

الاستحداث .. بين العلوم المدنية والشرعية

الكاتب: إبراهيم السكران



وهاهنا «الفارق الجوهرى» الذى غاب فى زحمة الفكر العربى المعاصر، ذلك أن «الاستحداث فى العلوم المدنية: مؤشر إبداع مطلوب، و«الاستحداث فى العلوم الشرعية: مؤشر تراجع وانحطاط، لذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم، بكل وضوح يؤكد للصحابة هذين المنهجين المتعاكسين: فى العلوم المدنية يقول لهم: (أنتم أعلم بأمر دنياكم))، وفى العلوم الشرعية يقول لهم: (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).

فالعلوم الشرعية يعتبر فيها الإبداع، وهو القدرة على العودة للأمر الأول، أى لمنهج النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه، أما العلوم المدنية فالإبداع فيها هو التحرر من الماضى، واستحداث الجديد، وهذا الفارق الجوهرى فى «بنية العلم ذاته» بين العلوم الشرعية والمدنية يذهل عنه كثير من الباحثين العرب، فتراهم للأسف قد قلبوا هذه المعادلة، فى العلوم المدنية» ليس لديهم إلا الاستيراد والتقليد، ولا نرى إبداعات عربية مدنية حقيقية، تخرج بنا عن إطار الماضى وتقص لنا بطاقة الصعود إلى المستقبل، وفى العلوم الشرعية» ليس لديهم إلا «الإحداث والابتداع» بما يتعارض مع منهج النبى وأصحابه.

المصدر:

إبراهيم السكران، سلطة الثقافة الغالبة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>